وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية
قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

الممارسات التربوية المطلوب إتباعها من الهيئة التعليمية في المدارس الابتدائية لدعم الصحة النفسية من وجهة نظر التلاميذ

رسالة مقدمة
إلى مجلس كلية التربية الأساسية في جامعة ديالى وهي
جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير/آداب في الإرشاد
النفسي والتوجيه التربوي

من قبل
أحمد حميد خلف الحربي
إشراف
الأستاذ الدكتور
ليث كريم حمد السامرائي

1432 هـ 2011 م

أولا: مشكلة البحث والحاجة إليه :

يعد المعلم العنصر الأهم في تحقيق الصحة النفسية للتلاميذ فهو البديل الحقيقي للوالدين وهو المكلف الرسمي برعاية التلاميذ علميا ونفسيا ، وهذا لن يتم بسهولة ويسر ما لم يمتلك المعلم الكفاءة المهنية التي تؤهله لبناء علاقات تربوية مع التلاميذ تنعكس على تصرفاتهم وسلوكياتهم الفردية والجماعية وتؤثر في مدى تمتعهم بالصحة النفسية ، بمعنى أخر فأنه لا يمكن أن تتصور معلماً يفتقر إلى الثقافة التربوية ويستطيع أن يوفر فرص تحقيق الصحة النفسية لتلاميذه لأن فاقد الشيء لا يعطيه وهذا ما يدعو إلى الاعتقاد بأن الجانبين العلمي والتربوي أمر ضروري لا ينبغي التهاون فيه بحيث لا ينبغي إغفال أي من الجانبين من حيث قيمتها في تكوينه (كمعلم) ومن حيث تأثيره في التلاميذ في نهاية المطاف.

(الداهري ، 1999 ،ص 193-194)

المعلم هو الذي يفهم ، ويوجه عملية التعليم والتعلم ويستطيع أن يحرر التلاميذ من الخوف من السلطة ومن تدهور الروح المعنوية ويستطيع أن يساعدهم على التعبير عن أنفسهم وإظهار اختلافاتهم ومن وظيفة المعلم تقبل وجهات النظر الخاصة بمسؤولياته الوظيفية، وأداء العمل في حدود الإمكانيات هو اضمن طريق لتنظيم الخدمات التربوية، ومن وظائفه أيضا معالجة مشكلات التلاميذ التي تواجههم، وعلى المعلم أن يضع جهده لخدمة الهدف العام للتربية هو (تطوير العقل ككل). (كانتور،1990 :150-152)

واتجاه المعلم كذلك عامل مهم في عملية التعلم ، واقل ما يمكنه فعله هو أن لا يضيف إلى الضغوط الموجودة التي تفرضها المؤسسات المختلفة اتجاها ضارا يؤدي إلى الضغط على علاقات المعلم والتلميذ وتهديدها ، بل أن المعلم يستطيع أن يقيد من القيود الخارجية ،وذلك بأن يساعد التلاميذ على أن يدركوا كيف يمكن للشخص أن يكيف نفسه مع المطالب المطلوبة والتي لا تخضع لسيطرته وهو درس

له قيمة بالنسبة لكل من المعلم والتلاميذ (كانتور ،1990 :91)، والمعلم عادة ما يكون في مقام الوالد الأمر الذي يعطي المعلمين الحق في أن يكون لهم نفس سلطة الوالدين على تلاميذهم مما ينشئ علاقة بينه وبين تلاميذه .

(اولسون ، 1962: 574–577)

وتنشا العلاقة بين المعلم والتلميذ وتنمو بصفة أساسية حول مواقف التفاعل التي تتم داخل حجرة الدراسة وفي الأنشطة المدرسية المختلفة فالمعلم يعد الداعم الوحيد داخل الصف للصحة النفسية (محمد وآخرون ، 1988: 92)، ويجب أن يكون هنالك موقف من قبل المعلم هو حاجات التلميذ النفسية وذلك في توفير المناخ المدرسي المناسب الذي يتيح الفرص لإشباع حاجات التلميذ النفسية مع ملاحظة المعلم تقدير أعمال التلاميذ طبقا لطاقاتهم وقدرتهم واستعدادات كل منهم وتشجيعهم في حالة النجاح مما يدعم ذالك حاجاتهم النفسية وهنا يجب على المعلم أن يراعي عدم المغالاة في فرض القيود التي تحد من حرية التلميذ من ناحية والإسراف في التوجيه من ناحية أخرى جعل الأسرة تتعاون في الإلمام بالظروف الخارجية التي يعيش فيها التلميذ ، وان يتوفر بين المعلم وتلاميذه جو من العطف والمودة مع إتاحة المجالات التي تجعل التلميذ بعيد عن انفعالاته وينفس عن مخاوفه وتشجع التلاميذ على بذل جهد تساعدهم عليه قدراتهم واستعداداتهم العقلية والنفسية والجسمية . (البغدادي وآخرون ، 1974 :21–22)

أما مسؤولية المعلم تجاه الصحة النفسية للتلاميذ ففي المدارس الحديثة يعتبر نمو الشخصية السليمة الصحيحة من أهم الأغراض للبرنامج الشامل للمواد والطرق التعليمية ومن المعتقد الآن احد أسبابه الأمراض العصابية عند الشباب والكبار يرجع إلى أحداث غير سارة مرت بهم في حياتهم المدرسية ، إن المعلم مسؤول عن تنظيم المواقف التي يشترك فيها التلميذ ، دون ضغط من الخارج وان يتوفر فيها فرص كثيرة للنجاح كذلك ينبغي على المعلم أن يعتني هو لنفسه وصحته العقلية والنفسية (ريان ، 1993 : 145).

ومن الجدير بالذكر أن عددا لا يستهان به من المعلمين في المدارس الآن هم ليسوا من خريجي معاهد أو كليات إعداد المعلمين ولا يمتلكون مؤهلا تربويا موثوقا يمكنهم من ممارسة أدوارهم التربوية والإرشادية على وجه مرض وهؤلاء لا تتوقع إنهم يؤدون ممارسات تربوية حقيقية مع تلاميذهم لا من اجل الصحة النفسية ولا من اجل غيرها وهذه مشكلة بحد ذاتها جديرة بان تدرس لا بل وتسوغ البحث الحالي لإعداد ممارسات تربوية إرشادية هدفها رعاية الصحة النفسية للتلاميذ في وقت يعد مجتمعنا فيه أحوج ما يكون إلى تدعيم الصحة النفسية ليس فقط للتلاميذ بل لإفراد المجتمع بأسره للظروف المعروفة التي لا يزال يمر بها المجتمع، ته دف عملية التعليم والتعلم إلى تطوير شخصية المتعلم وتنميتها من جميع نواحيها الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية ، حيث إن معظم الممارسات الصفية القائمة بين المعلم والمتعلم تمر من خلال الجانب النفسي والاجتماعي ، فان للإدارة الصفية أسسا نفسية وأخرى اجتماعية ذات أهمية خاصة . لان طرفي الاتصال يتسمان نفسية واجتماعية غاية في الخصوصية ،ويمكن أن ننطلق في تعرف الأسس النفسية للإدارة الصفية من خلال معرفة طبيعة المتعلم ،ومعرفة طبيعة التعلم، فعند تعرف الأسس النفسية ذات الصلة ، فنحن معنيون بالفروق الفردية ، اذ يختلف الأفراد في سماتهم وصفاتهم وقدراتهم وميولهم واهتماماتهم واستعداداتهم ومعنيون أيضا بادراك الحاجات الفردية ذات الطابع النفسي للمتعلم ، والتي منها الحاجة إلى الأمن ، والحاجة إلى العطف ، والحاجة إلى اعتراف الآخرين ، والحاجة إلى الحرية ، والحاجة إلى سلطة ضابطة موجهة وأخيرا الحاجة إلى النجاح (ناصر ، 2006،ص226–228) .

فالطالب في المحصلة ، مركب معقد ذو حاجات متعددة ، إن لم يدركها المربي ، فلاشك إن مهمته داخل الغرفة الصفية ستكون أكثر صعوبة وتعقيدا فهو المعني الأول والأخير داخل الصف بتحقيق أهداف التعليم وغاياته ، وعليه فهو الذي يتوقع منه أن يصمم التعليم ، بحيث يلبي للمتعلم حاجاته النفسية ويساعده في بناء شخصية متكاملة ويرى المختصون بالبحث التربوي انه لابد للباحث أن يرجع إلى

ميدان المشكلة التي يدرسها للتعرف على وجهات النظر لأهل الاختصاص والخبرة في ميدان المشكلة ولأجل ذلك قام الباحث بدراسة استطلاعية وجه من خلالها ثلاثة أسئلة إلى ستة من المشرفين التربويين المعروفين بخبرتهم الميدانية التربوية حول المعلم وإمكانيته لممارسة دوره الإرشادي في تدعيم الصحة النفسية للتلاميذ في المرحلة الابتدائية.

ومن خلال استطلاع أراء المشرفين التربويين في المديرية العامة لتربية محافظة ديالى كانت إجاباتهم تدور حول واقع المعلم ومؤهلاته التربوية والنفسية ، وقد عززت مشكلة البحث فعلا من خلال ما يأتي :

1 إن الرعاية النفسية والتربوية من الأدوار المهمة جدا التي يجب أن يمارسها المعلم خاصة في الوقت الحاضر .
2 أن توفر المناخات الصفية الصحية لها مردود ايجابي قوي ليس فقط على بناء شخصية التلميذ وإنما على تحصيله الدراسي واتجاهه نحو المدرسة أيضا .
3 يرى المشرفون التربويون إن المعلم على الرغم مما مر به المجتمع من ظروف أمنية التي أدت إلى تردي الحالة النفسية للمعلم إلا انه لا يزال يقوم بدوره الإرشادي ويستطيع أن يقدم المزيد إذا ما أقيمت له دورات تربوية تأهيلية بهذا الخصوص .
4 يرى المشرفون التربويون إن اغلب المعلمين بحاجة إلى معرفة علمية ومهارات تعليم على وفق استراتيجيات حديثة لمواكبة الأساليب والطرائق الحديثة التي تدعم النمو المعرفي للتلميذ وتنمية جوانب شخصيته.
5 أفاد البعض الأخر بان المعلم يؤدي دوره الإرشادي في تدعيم الصحة النفسية إلا انه ليس بالمستوى المطلوب وهو بحاجة إلى المزيد من الدورات التربوية التأهيلية . كما أنه بحاجة إلى تدعيم صحته النفسية بتشريعات تعطي المعلم ألمكانه الحقيقية في المجتمع .

6 بعض المعلمين يحتاج إلى متابعة في الإشراف التربوي لممارسة دوره الإرشادي في تدعيم الصحة النفسية للتلاميذ . وان هناك أعداد من المعلمين لا يمتلكون المؤهل التربوي الكافي لممارسة أدواره التعليمية وغيرها .

ومما تجدر الإشارة إليه إن المشرفين التربويين في العينة الاستطلاعية المذكورة أنفا رحبوا بفكرة البحث واتفقوا على إن موضوع البحث على جانب كبير من الأهمية بخاصة في الظرف الراهن وان الرعاية النفسية والتربوية للتلاميذ هي الأساس في بناء شخصياتهم وتمكينهم من التوافق والاندماج في النظام المدرسي .

وهنا يجب أن يتحلى المعلم الناجح بالسلوكيات التالية :-

1 أن يتعامل مع الطلبة بشفافية مراعيا الفروق بينهم والنزاهة والعدالة .
2 أن يسهم بمشكلات الطلبة ويساعدهم على التغلب عليها .
3 المقدرة الكافية على القيام بمهمته وإتباع طرق تدريس تساعد الطلبة على التفكير والاستنتاج والربط بين الموضوعات .
4 أن يكون مرحا عطوفا مراعيا لشعور التلاميذ حازما مع نوع من اللين كل هذه الأمور إذا ما توافرت في المعلم فانه سيكون ناجحا يساعد الطلبة على تدعيم صحتهم النفسية وكذلك في التكيف السليم.

(الداهري ،2005: 195-196)

وأيضا هناك الكثير من أراء العلماء والتربويين ، وأساتذة الجامعات من مدونات وأراء حول أخلاقيات مهنة التعليم ، أو الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها المعلم ويلتزم بها ، اذ تقوم هذه الأخلاقيات وممارستها في أنماط أخلاقية مع الفئات الموجودة في البيئة التربوية مع الطلبة (التلاميذ ، ومع الزملاء ، ومع المجتمع ، ومع المهنة) وتتمثل هذه الأنماط الأخلاقية في التعامل مع هذه الفئات كل حسب مرحلة النمو الأخلاقي التي لديه ، وطبيعة قدراته ، واختلاف جنسه ودينه ، وبيئته الأسرية (ناصر ،2006: 335).

وكذلك إن المعلم يمثل المرحلة الثانية في الأهمية بعد أفراد الأسرة في العلاقات الشخصية التي يتعلم الأطفال في نظامها، ومن دواعي الدهشة البالغة إلا نجد اهتماما كبيرا بالبحوث التي تنصب على تأثير شخصيات المعلمين وسلوكهم على التلاميذ. إن التلميذ الواحد قد يتلقى تعليمه أثناء السنوات التسع أو الست الأولى من حياته المدرسية على يد عدد من المعلمين قد يصل إلى (10او20) معلما كما إن من المعتاد إن علاقات صغار التلاميذ بمعلميهم أكثر استمرارا وتركيزا. ويختلف مقدار تأثير المعلم من الناحية الكمية حسب مستوى تطور النمو الوجداني للطفل فهو في نظر الطفل قبل دخول المدرسة أو في السنوات الأولى من الدراسة بديل مباشر للأب وان الدور الذي يقوم به المعلم في المجتمع الذي يعيش فيه وتأثيره على التلاميذ بصورة مباشرة بالتقدير الاجتماعي لمهنة التعليم دائما، يعد المعلم من النماذج الإنسانية الهامة التي يقابلها الطلاب في حياتهم ويتأثرون بها وكثيرا ما يتقمص بعض الطلاب شخصية معلمهم وعن طريق هذا التقمص يمتصون الكثير من قيمه واتجاهاته وأساليب وأنماط تفكيره.

(محمد ،2004: 474ص)

ونظرا للمسؤولية الملقاة على عاتق المعلم فلا بد أن يكون معد إعدادا جيدا ،ويتسم بأساليب وممارسات تعزز في نفس التلميذ حب المعلم بشكل خاص والمدرسة بشكل عام (الشامي،1989: ص26).

لذلك فان ممارسة وسلوك بعض المعلمين قد يكون السبب الأساسي في كره التلاميذ للمدرسة وتهربهم منها ، وسبب لبعض المشكلات التي تؤثر في نموهم النفسي وتكيفهم الاجتماعي والمدرسي فقد أشار (مورهاوس) إن عددا كبيرا من مشكلات التلاميذ يمكن إرجاعها إلى كره التلاميذ ونفورهم من سيطرة المعلمين عليهم (نيول،1988: ص213).

كذلك ينعكس أسلوب المعلم في تعامله مع التلاميذ على علاقة التلاميذ فيما بينهم ، وعلاقتهم مع الآخرين داخل وخارج المدرسة ، فالمعلم الديمقراطي يجعل تلاميذه ديمقراطيين في المستقبل ، أما المعلم الذي يتبع القسوة في تعامله فان تلاميذه غلباً ما يكونون متسلطين في حياتهم. (نيول،1988:ص213)، فالتلميذ بحكم قضاء جزء كبير من وقته مع المعلم ويتفاعل معه أثناء مدة الدوام في المدرسة ، لابد أن تتأثر شخصيته بنمط وشخصية المعلم.

(اللقاني،1885:ص119)

وتكمن أهمية الأسلوب الديمقراطي في قدرته على تحرير الفرد والمجتمع من أي نظام آو أي سيطرة ، وذلك من خلال تداخل الديمقراطية في مجال التربية ، وبالتالي قدرتها على تصحيح الأفكار وتوجيهها بالاتجاه الصحيح ،من خلال تحريرها من سيطرة الأنظمة الاستبدادية . (مجموعة اقرأ،(د.ت):ص24)

شهدت العلاقة بين التربية والديمقراطية تطورا ملموسا خلال القرن العشرين ، ومن نتائجه كانت الدعوة إلى نشر التعليم العام ، وقد اتخذت من الديمقراطية سلاحا قويا لهذه الدعوة ، ويمكن القول إنها مهدت الطريق أمام المد التعليمي . (الجيار،(د.ت):ص84)

وبما أن التربية عملية اجتماعية ، فان مغزاها يتحدد وفقا للإطار الاجتماعي الذي تعمل فيه ، ولذلك من الطبيعي أن تتوافق فلسفتها ونوعيتها مع نوع العلاقات الاجتماعية والإنسانية السائدة في ذلك المجتمع ، وتأتي الديمقراطية في مقدمة هذه العلاقات الإنسانية المرغوب بها .(سرحان،1980:ص4).

حيث يرى (htuka & hsimuke) إن تبادل الأفكار بين المعلم والتلميذ يخلق مناخا يتسم بالثقة والاحترام المتبادل

(hsimuke & htuka ,1885:p.267-272)

وهو من وجهة النظر التربوية يمثل المعلم القدوة الحسنة للتلاميذ الذي ينبغي أن يتحلى بالصفات الحميدة في تعامله اليومي مع مكونات البيئة المدرسية

(ابوغزال،1993:ص141)

وتكمن أهمية المعلم في قدرته على الإيحاء عن طريق تأثير شخصيته ، وعن طريق قدوته الحسنة (عبد العزيز،1969:ص420)، فهو الجانب الأساسي في العملية التربوية الذي يجري من خلاله التعامل في المواقف التعليمية فضلا عن كونه المثل الأعلى في مختلف أنماط السلوك الاجتماعي المرغوب فيه (sames,1963.p.22)حيث إن التلميذ في هذه المرحلة يميل إلى تقليد النماذج التي يتأثر بها. (مغاريوس،1974:ص93)

وهذا ما أكده (هاويس) (house) إن التلاميذ يميلون إلى التصرف كمعلميهم ،وان لهم مواقف مماثلة لمواقفهم (نيول،1988:ص213)، فهو بحكم تماسه المباشر مع التلاميذ يعد أنموذجاً يقتدى به من قبل تلاميذه، فهم يحاولون أن يقلدوا النماذج السلوكية للكبار التي يتأثرون بها ومع مرور الوقت تصبح تصرفاتهم عادات مكتسبة من الواقع (الشامي،1989:ص1).

وتأتي العادات في مقدمة السلوك الإنساني بل وتعتبر المحرك الأساسي لسلوكه وتستطيع أن تحركه أكثر مما تفعل غرائزه ، فالإنسان عند ولادته لا يمتلك إلا إمكانيات محدودة وان كل ما يكتسبه لاحقا سيظهر مستقبلا ولهذا فعلى الجميع ان يهيئ له الظروف المناسبة لتنمية إمكانياته إلى أقصى حد ممكن ، لكي يتمكن من الاستفادة منها في المستقبل (قناوي،1983:52).

فالمعلم لم يعد ذلك الملقن للمعارف والمعلومات فدوره الآن قد تجاوز الحدود الضيقة لجدران الصف متجها لممارسة دوره القيادي في المدرسة والمجتمع ، حتى

ان مدرسة اليوم تتمتع بمركز إستراتيجي في المجتمع ولها اليد المؤثرة في التطوير والإصلاح (الشامي،1989:ص2) ،(Philip,1963.p.85).

اذ يعد المعلم واحدا من أهم العناصر في إنجاح النظام التربوي بشكل عام والعملية التعليمية بصوره خاصة وبالتالي دفع عملية التقدم إلى الأمام على اعتبار إن المعلمين يمارسون ادوار عديدة منها الوظيفة والمتمثلة في قيامه بالتربية المتوازنة التي يحاول من خلالها رعاية النمو العقلي والنفسي والبدني للتلاميذ ، فالمعلم يقدم لتلاميذه المهارات والخبرات اللازمة لهم ، إلى جانب العلوم والمعارف فضلا عن إرشادهم علميا وعمليا ، ومساعدتهم على التكيف الاجتماعي والتأقلم مع واقع الحياة ونتيجة لكل هذه الأمور التي يقدمها المعلم فلا عجب أن يحتل مكانة مميزة في النظام ألتعليمي (رضوان،1970:ص58).

ويمثل المعلم في النظام التعليمي الأداة التي يستقبل من خلالها التلميذ أهداف ومتطلبات التربية والمجتمع بصورة عامة وان إعداد المعلم بصورة جيدة وتوجيهه بالاتجاه الصحيح يكون خطوة أولى في مشوار تحقيق المستقبل.

(قناوي،1983:ص53) ، (ابوغزال،1993:ص143)

فهو يساعد التلاميذ لكي يكونوا جزء من مجتمعهم ، ويعلمهم الطرق الصحيحة في التعامل مع الآخرين ، ويمدهم بالخبرات التي تنمي قدراتهم وتتطور استعداداتهم وعليه فان نجاح المعلم في تأدية رسالته يعتمد على نوعية سلوكه الذي يمارسه في داخل البيئة المدرسية ، وكذلك المعرفة بالأساليب الصحيحة في التعامل مع التلاميذ (باولبي،1980:ص181).

ونظرا للأهمية البالغة للمعلم فقد عقدت العديد من المؤتمرات والندوات والحلقات النقاشية التي تهدف إلى إعداده وتأهيله لكي يكون قادرا على أداء رسالته كونها الأداة التي يتوقف عليها مصير التعليم .

وأكدت دراسة العلوان (2004)، ثمة مشكلات متداخلة يعاني منها النظام التربوي في العراق تتصل بجوانب إعداد المعلمين وتدريبهم ومن أبرزها :-

- ضعف إعداد المعلمين العلمي والتربوي .
- قلة إلمام المعلمين بمهارات التقنيات التربوية.
- قلة اطلاع المعلمين على المستجدات والتطورات الحاصلة في النظام التعليمي .
- ضعف نظام الحوافز للمعلمين. (العلوان،2004:ص5-28)

كذلك أكدت دراسة السامرائي (1991) على الحاجة الماسة للعناية بموضوع إدارة الصف وتوفير المناخ الصفي الملائم والفعال ، وما يتطلبه من إعداد وتدريب ومسؤولية الكثير من المعلمين ، باعتبار إن الإدارة الصفية منظومة تضم عناصر عدة تشمل إدارة التعليم وإدارة المواد ، والسجلات الصفية ، وإدارة التلامذة ،وإدارة البيئة المادية للصف ، وإدارة القواعد والقوانين والتعليمات الصفية

(السامرائي ،1991:ص14)

ولاشك إن ممارسات إدارة الصف لها اثر كبير في نفوس التلامذة فإذا كانت ايجابية مشجعة ومدعمة لقدرات التلاميذ فإنها تؤدي إلى الاتزان الانفعالي السليم والعكس يؤدي إلى الإحباط والاضطراب والتذمر .

لكي ينجح المعلم في مهنته في تدعيم الصحة النفسية للتلاميذ وفي مساعدتهم بالنسبة لمشكلاتهم التعليمية والنفسية والاجتماعية لابد من تعاون جميع المعلمين وإدارة المدرسة والتفاهم على سياسة واحدة للتعامل مع الطلاب والتلاميذ المضطربين والمتعبين نفسيا وحتى لا يفسد معلم معين ما قد يعلمه معلم أخر من سلوك صحيح مرغوب يجب إن يكون الجميع على بينة ومعرفة بممارسة السلوكيات التربوية المطلوبة هذا بجانب توافر خبرة واسعة من جانب المعلم بمختلف النواحي السلوكية المتصلة بالتلاميذ على مختلف فئاتهم وتمكنه من التعامل الجيد مع المشكلات

السلوكية الصادرة عنهم ومساعدتهم على التوافق والتكيف مع الصعوبات التي تواجههم في الحياة مما يدعم صحتهم النفسية.

(محمد،2004:ص477)

وتعمل الصحة النفسية على إكساب التلاميذ العادات والاتجاهات الصحية المرغوبة والعمل على إنمائها فعندما تصبح هذه الاتجاهات دوافع فإنها تساعد على بناء شخصية التلاميذ ومن أهم هذه الاتجاهات التي تعمل المدرسة على إكسابها : (الاتجاهات نحو المدرسة ، الاتجاهات نحو العمل ، الاتجاهات نحو اللعب والتسلية والترفيه ، الاتجاهات نحو الناس)، (بدير،2008: ص73).

إن عملية التربية تهدف بشكل عام إلى بناء الشخصية القويمة للتلاميذ عن طريق ما تقدمه المدرسة من برامج ونشاطات تعمل جميعا للوصول إلى بناء تلك الشخصية ، وان التربية المدرسية عملية إنسانية يشترك فيها أعضاء الهيئة التعليمية من جهة والتلاميذ من جهة أخرى .

إلا إن ما يضر في واقع الحياة المدرسية في بعض الحالات غياب التعامل التربوي في حل المشكلات من قبل المعلمين ويلجئون في ذلك إلى استخدام الأساليب القصرية التي تترك أثارها النفسية العميقة في نفوس تلاميذهم ، وقد يحتج هؤلاء المعلمون بان المعاملة الطيبة والإنسانية لا تفيد مع بعض التلاميذ لأنهم تعودوا على العقاب في سنواتهم الأولى سواء في المدرسة أو في البيت وهذا التبرير لا يستند إلى دعائم علمية فالمعلم الجيد هو الذي يستطيع إن يكسب ثقة تلاميذه من خلال معاملته لهم بصدق وإخلاص، فان الجو المدرسي لا يخلو من المشكلات فالمدرسة هي مؤسسة اجتماعية تتعامل وتتفاعل مع الواقع الاجتماعي العام ، وهذا يبرز دور المعلم الجيد الذي يسعى لحل المشكلات المدرسية بأسلوبه وشخصيته المؤثرة في تلاميذه أما إذا اختار المعلم أسلوب العقاب للوهلة الأولى وعند ظهور أية بادرة

للذنب حسب ما يعتقد هو فانه يتخلى عن حقيقته التربوية ودوره كقائد في المدرسة (عفيفي،1983:ص11).

إن جل اهتمام المدرسة الحديثة ينصب على المتعلم قبل أن ينصب على المواد الدراسية ، أي الاهتمام بالإنسان ، وهنا يلزم تشجيع عملية التعلم الذاتي ومراعاة ما يوجد بين الطلاب من فروق فردية في الذكاء والقدرات والمهارات والميول والاتجاهات ومن المعروف هنا إن مهنة التدريس تحتاج إلى أعلى من التمتع بالصحة النفسية ، فإذا كان المعلم مريضا نفسيا أو قلقا فانه ينقل ذلك إلى طلابه ، وذلك وجب الاهتمام بالصحة النفسية للمعلم ، وإعداده وتدريبه ورعايته رعاية نفسية متعمقة ، حتى لا يسقط آلامه على الطلاب ، أو يتسم سلوكه نحوهم بالقسوة والشدة والتسلط أو بالخوف والتردد، فالمعلم السادي يؤثر في طلابه ، والمعلم الحديث ليست مهمته فقط نقل المعلومات وحسب لأذهان التلاميذ وإنما يقوم بدور الأب والمعلم والمرشد والناصح والقائد والخبير والموجه والباحث والمستشار والصديق (اسعد،2005:ص115).

كما أوصى المؤتمر الذي عقدته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والذي كان برعاية الهيئة الطبية الدولية عام (2009) وبحضور عدد من ممثلي الوزارات وعدد من الأطباء والأخصائيين فكانت من توصياته هي :-

1 دعوة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتشجيع البحوث في مجال الصحة النفسية للأطفال خصوصا البحوث الميدانية المنتجة ودعم الباحثين في هذا المجال ماديا ومعنويا .
2 أوصى المؤتمر وزارة التعليم العالي والتربية والصحة النفسية بإقامة مؤتمرات سنوية حول الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال والاهتمام بزيادة هذه الموضوعات في مناهج الكليات ومعاهد إعداد المعلمين.

(مؤتمر الأطفال أولا،2009)

ويدرك المعلم الناجح بوضوح إن عليه أن يؤدي أدوارا مختلفة باختلاف مستويات التلاميذ الذين يدرسهم وباختلاف نوعية المواد الدراسية التي يتولى تدريسها، ومن هنا يمكن القول إن المعلم مطبع ومصنوع في أن واحد ، وان مهنة التعليم هي فن وعلم في الوقت نفسه ، حيث يحتاج المعلم إلى معرفة أكاديمية متخصصة والى مهارات خاصة ومزايا شخصية معينة حتى يتمكن من القيام بعمليات التعليم على الوجه الأكمل (عدس وآخرون،1998).

وهنا يكمن السؤال في معرفة هل للممارسات التي يمارسها المعلم داخل الصف والمدرسة تؤثر على الصحة النفسية للتلاميذ أم تدعمها؟ وهل هناك من ممارسات يجب إتباعها من قبل الهيئة التعليمية لدعم الصحة النفسية.؟

باتت التربية حقيقة لا تقبل الجدل ، فهي أساسية لأعداد وتنمية الأجيال ، بما يلاءم خصائص العصر ومتغيراته بشكل يحقق أهداف تلك المجتمعات .(رضوان،1970:ص9)

فهي ضرورية لاستمرار المجتمع ولتكوين شخصية الفرد ، ولتحقيق هذه الغايات لابد من وجود قنوات ومؤسسات تقوم بإيصال تلك الأفكار إلى الفرد ، وهذه المؤسسات كثيرة ومتنوعة ومنها المدرسة التي تعد من بين المؤسسات ذات التأثير المباشر على شخصية التلاميذ (الشامي،1989:ص5) سواء كانت عقلية أو اجتماعية ، بحيث تمكنهم من التفاعل الصحيح مع بيئتهم ، وتساعدهم على التوافق النفسي والاجتماعي (هرمز ،1986:ص45) لأنها تقدم برامج وموضوعات مدروسة

ومعد لها مسبقا لتحقيق أهدافها التربوية والإنسانية والمدرسة هي الوسيلة الأساسية في سبيل بناء الأجيال لتحقيق رفاهية المجتمع وتقدمه.

(السرحان،1980:ص3)

ويشير (دوركهايم) إلى أن المدرسة تعد البيئة المناسبة لتشكيل النماذج الأخلاقية والاجتماعية ، ونقل حضارة المجتمع. (الفيتوري،1985:ص20)

فهي تقدم برامج وأنشطة تساعد التلاميذ على اكتساب قيم المجتمع واتجاهاته ومعايير السلوك التي يرتضيها ، وذلك من خلال قدرتها على التأثير في التلاميذ تبعا لأساليب المعاملة والنظم الاجتماعية والقيمية السائدة فيها .

وتحقق المدرسة أهدافها من خلال الاعتماد على مدى ممارسات المعلم وقدرته على تأدية مهماته ، وأسلوب تعامله مع التلاميذ ورعايته لهم

(خضر،1988:ص201)

وتكمن أهمية المعلم في كونه أهم عنصر في العملية التربوية وأكبرها بعد التلاميذ ، وعليه تعتمد نوعية التعليم واتجاهاته ، وبالتالي مستقبل الوطن.

(عفيفي،1983:ص1)

فمهما كانت المناهج والتقنيات التربوية والأبنية والأنشطة كل ذلك يبقى غير ذي فائدة مالم يكن هناك معلم قادر على توضيحها في العملية التربوية والاستفادة منه في العامل مع التلاميذ (Ross, 1968. p 573) وتبرز أهمية المعلم من خلال تعامله مع تلاميذ لازالوا بحاجة إلى من هم اكبر منهم في إشباع معظم حاجاتهم البيولوجية والنفسية ولازالوا بحاجة إلى التوجيه والرعاية والقدوة الحسنة أكثر من أية مرحلة عمرية أخرى (Eliason & jenkens,1977.p.11-12) .

الأهمية النظرية للبحث :

1 يشكل البحث الحالي إسهاما متواضعا في موضوع إشاعة ثقافة الصحة النفسية .
2 يحاول البحث وضع إطار علمي تربوي لمفهوم الصحة النفسية في ميدان التربية والتعليم والذي يعده البعض حكرا على ميدان الطب النفسي والعلاج النفسي .
3 يتلمس البحث الحالي حدود العلاقة بين التربية والصحة النفسية .
4 يحاول البحث الحالي أن يضع الاهتمام بالصحة النفسية من قبل المعلم بوصفه من مستلزمات أداء دوره الإرشادي في المدرسة في إطار البعد التربوي الذي ينسجم مع استراتجيات التعليم من جهة وتحقيق أهداف الإرشاد من جهة أخرى .
5 قد يتوصل البحث الحالي إلى رؤية علمية تحاول إبعاد بعض نتائج الممارسات السلبية لبعض المعلمين التي تعيق الهدف التربوي الذي يسعى إلى بناء شخصية ايجابية للتلميذ في أثناء التعليم .

الأهمية التطبيقية للبحث:

1 يعد البحث الحالي من المساهمات المهمة في مجال الممارسات التربوية لدعم الصحة النفسية في المرحلة الابتدائية بحسب علم الباحث .
2 توفير معلومات تتعلق بطبيعة الممارسات التربوية التي يجب ان يمارسها معلمو المرحلة الابتدائية لغرض الاهتمام بالصحة النفسية لتلاميذهم .
3 أهمية الدور التربوي لمعلمي المرحلة الابتدائية في دعم الصحة النفسية للتلاميذ .
4 أهمية المرحلة الابتدائية على اعتبارها القاعدة الأساسية لتنمية شخصيات التلاميذ السوية والايجابية في المجتمع .
5 تزويد معلمي المرحلة الابتدائية بقائمة الممارسات التربوية التي يمكن ان تعد دليل عمل لهم في ميدان الصحة النفسية والتوافق النفسي للتلاميذ .

6 يمكن أن يسهم البحث بإعداد قائمة قد تفيد المشرفين التربويين لغرض تقويم عمل المعلمين في موضوع البحث الحالي .

ثانيا : أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى :

1 إعداد قائمة بالممارسات التربوية المطلوب إتباعها من الهيئة التعليمية في المدارس الابتدائية لدعم الصحة النفسية من وجهة نظر التلاميذ .
2 التعرف على قوة هذه الممارسات لدى المعلمين والمعلمات عينة البحث لدعم الصحة النفسية على وفق استجابات تلاميذهم لأداة البحث .
3 التحقق من صحة الفرضيتين الآتيتين :

- ❖ لا توجد فروق معنوية بين التكرارات الملاحظة والمتوقعة على إجابات التلاميذ تبعا لمتغير النوع عند مستوى دلالة (0,05).
- ❖ لا توجد فروق معنوية بين التكرارات الملاحظة والمتوقعة على إجابات التلاميذ تبعا لمتغير الموقع عند مستوى دلالة (0,05).

ثالثا : حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على :

1 المدارس الابتدائية في المديرية العامة لتربية محافظة ديالى .
2 تلاميذ تلميذات الصف السادس الابتدائي .
3 العام الدراسي 2009 / 2010 .
4 متغير النوع ، متغير موقع المدرسة

رابعا : تحديد المصطلحات

أ الممارسات التربوية

1 جاء في لسان العرب

(مارس ممارسة ومراسا أي مارس الأمور وجربها) .

(ابن منظور،ج6 :1956)

2 يعرفها الكناني (1974)

(كل الوقت الذي يبذله عضو الهيئة التدريسية في تحقيق الواجبات والمسؤوليات التي توكل إليه) ،(الكناني ،1974:ص66).

3 يعرفها كاظم (1975)

(الوقت الذي يبذله المشرف التربوي الاختصاصي في انجاز الواجبات والمسؤوليات المناطة به) (كاظم ،1975:ص12).

4 يعرفها جرادات (1985)

(بأنها مجموعة من العمليات والإجراءات التي تعني تنفيذ العملية التربوية في إطار التشريعات التربوية مستخدمة الإمكانات البشرية والمادية والوسائل الفنية التعليمية لتحقيق الأهداف المحددة للتربية).

(جرادات،1985، ص76)

5 يعرفها حطاب ومحمد (1986)

(بأنها النشاطات والفعاليات المطلوب من المرشد القيام بها للإبقاء بمسؤولياته نحو العمل المناط به) (حطاب ومحمد ،1986:ص20).

6 يعرفها حمد (1989)

(نشاط لفظي أو حركي أو عقلي أو تنظيمي مصوغ بمصطلحات سلوكية محددة تصف السلوك الذي ينبغي إن يظهره مرشد الصف كلما أراد تأدية مهمة إرشادية ويمكن ملاحظته وقياسه) (حمد ،1989:ص31).

7 -يعرفها مزعل (1990)

(النشاطات والفعاليات التي يمارسها المعلم تجاه التلميذ بهدف إيصال اكبر قدر ممكن من المعلومات والاهتمام بجوانب نمو التلميذ النفسية والانفعالية).

(مزعل، 1990، ص 117)

8 يعرفها المغيصب (1992)

(النشاطات العملية التربوية التفاعلية التي تهتم بتنشئة التلميذ ككل أكاديميا ومهنيا ونفسيا واجتماعيا ، والتي يتم من خلالها تقديم خدمات إرشادية وقائية وإنمائية متكاملة لتوفير محيط تربوي سليم)

(المغيصب ،1992:ص 67-129)

9 يعرفها (Wolf-gang)(1995)

(بأنها عملية توجيه وقيادة الجهود المبذولة من قبل المعلم وتلامذته في أثناء عملية التعليم والتعلم، أي إدارة الشؤون والظروف المختلفة التي تجعل من التعليم في غرفة الصف أمراً ممكناً في ضوء الأهداف التعليمية).

(Wolf-gang, 1995 , P.28)

10 -وتعرفها الخليلي(2005)

(مجموعة من الأنشطة والعلاقات الإنسانية الجيدة التي تساعد على إيجاد جو تعليمي واجتماعي فعال). (الخليلي، 2005، ص23)

11 -ويعرفها سلامة (2006)

(الإجراءات والأنشطة التي يقوم بها المعلم بهدف تنظيم التلامذة والوقت والفصل والمواد والموارد التعليمية بهدف تفعيل عملية التعليم الصفي، وهي تشير إلى أي شيء يقوم به المعلم لجعل التلامذة يحققون الإنجاز ويكتسبون المعرفة والمهارة اللازمة للنجاح. أي إنها الاستعدادات والإجراءات اللازمة لإيجاد البيئة الجيدة التي تتم فيها عمليتي التعليم والتعلم).

(سلامة، 2006 ، ص173)

12 -يعرفها العزاوي (2008)

(النشاطات والفعاليات التي يمارسها المعلم المرشد لتحقيق أهداف العملية التربوية في المدرسة الابتدائية) (العزاوي ،2008:ص92).

ويستخلص من تعريفات الممارسات التربوية :-

1 إنها سلوك على درجه مناسبة من الدقة والتنظيم نابع من تجربة المعلم في ميدان عمله .
2 إنها نشاط يقوم به المعلم يحتاج إلى وقت وجهد من اجل تحقيق الواجبات والمسؤوليات التي توكل إليه .
3 إنها نشاطات وفعاليات يشعر المعلم بأنها مطلوبة منه لأداء دور من أدواره بدرجة مناسبة من المسؤولية والإيفاء بمتطلبات المهنة .
4 إنها عبارات تصف السلوك الذي ينبغي أن يظهره المعلم كلما أراد مهمة تربوية وهذا السلوك يمكن ملاحظته وقياسه .

5 هي نشاطات وفعاليات يمارسها المعلم كلما شعر بالحاجة إليها بهدف إيصال اكبر قدر ممكن من المعلومات والاهتمام بالجوانب النفسية والانفعالية للتلميذ .

إن هذا التوصيف الذي قدمته التعاريف السابقة يستفيد منه الباحث في صياغة العبارات تعبر عن هذه الممارسات التربوية والتي تتكون منها القائمة المطلوبة في البحث الحالي .

التعريف النظري

(السلوكيات التربوية التي يمارسها المعلمون من وجهة نظر في البيئة المدرسية والتي من شانها تدعيم الصحة النفسية للتلاميذ والمعبر عنها بالدرجة الكلية على المقياس).

ثانيا: الهيئة التعليمية

(يقصد الباحث بالهيئة التعليمية معلمي ومعلمات المدارس الابتدائية في المديرية العامة لتربية محافظة ديالى الذين يمارسون التعليم فعلا في المدارس مجتمع البحث).

ثالثا: المرحلة الابتدائية

(هي المرحلة الأولى من السلم للنظام التعليمي في العراق وتعمل على تمكين الأطفال ابتدآ ممن أكمل السادسة من العمر من تطوير شخصيتهم بجوانبها الحسية والفكرية ، مدة الدراسة فيها ست سنوات).

(هرمز ، 1986 ، ص25)

رابعا: الصحة النفسية

1 تعريف (1955) (Bohim)

(هي حالة ومستوى فعالية الفرد الاجتماعية ما تؤدي إليه من إشباع لحاجاته) .

(Bohim,1955.p.15)

2 تعريف Hadifeild (1960)

" حالة نشطة ديناميكية تعني التعبير الحر عن كل الإمكانيات الطبيعية والمكتسبة بالتناسق والانسجام مع الذات عن طريق التوجه نحو هدف أو غاية عامة للشخصية ككل ، على أن تحقق السعادة الأسرية والمهنية ، فهي أنموذج من التوافق النفسي ، يمكن الإنسان من مقاومة المرض النفسي كالقلق والكآبة وعدم الرضا (Hadifeild , 1960 : 14- 15).

3 تعريف (1968)(Kilander)

(بأنها تقاس بمدى قدرته على التأثير في بيئته وقدرته على التكيف مع الحياة،بما يؤدي بحاجة إلى قدر معقول من الإشباع الشخصي والكفاءة والسعادة) .

(Kilander,1968.p.49)

4 تعريف (1969)(Saddy)

(قدرة الفرد على مواجهة البيئة الخاضعة للتغير واستجاباته لها من دون مشقة او جهد كبير) . (Saddy,1969.p.70)

5 تعريف Goldberg (1972)

" حالة افتراضية من السواء يكون فيها الفرد منسجماً مع نفسه ومع البيئة المحيطة به ، قادراً على أداء الوظائف السوية ، وتتدرج الحالة النفسية على محور

يتراوح ما بين السواء الافتراضي الذي تتوافر فيه طاقة صحية إيجابية تمكن الفرد من التعامل مع المواقف المختلفة ، والاضطراب الحاد ، حيث تظهر الأعراض أو يشعر بها الفرد ، وتوجد بينها درجات متفاوتة من الصحة النفسية ".
(وادي ، 1999 :13)

6 تعريف (1981)(Marty)

(حالة تناسق العلاقات القائمة بين التوازن النفسي والتوازن الجسدي) .

(Marty,1981.p.20)

7 تعريف عباس (1983)

" حالة من التوافق أو التكامل بين الوظائف النفسية ، مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية ، وتحقيق التوافق بين الفرد ونفسه وبين الفرد وبيئته توافقاً يؤدي إلى أقصى درجة ممكنة من الكفاية والإحساس الإيجابي بالسعادة " .
(عباس ، 1983 : 126– 127)

8 تعريف (فهمي)(1987)

(التكيف والتوافق النفسي الذي يهدف الى تماسك الشخصية ووحدتها وتقبل الفرد لذاته وتقبل الآخرين له،بحيث يترتب على هذا كله شعوره بالسعادة والراحة النفسية) (فهمي،1987:ص 18).

9 تعريف زهران (1988)

" حالة دائمة نسبيا،يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا (شخصيا وانفعاليا واجتماعيا مع نفسه ومع بيئته) ويشعر فيها بالسعادة مع نفسه ، ومع الآخرين ، ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكانياته إلى أقصى حد ممكن ، ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة ، وتكون شخصيته متكاملة سوية ، ويكون سلوكه عاديا ، بحيث يعيش في سلامة وسلام)) .(زهران ، 1988 : 9)

10 - تعريف (المغربي)(1992)

(حاله يتحقق فيها التوافق النسبي وتبادل الاعتماد والمسؤولية بين الذات والموضوع ، وتتحقق فيها إمكانات الفرد المختلفة الجسمية والنفسية- إلى أقصى حد- بما يدفع إلى الحياة الأفضل، وما يعود بالخير على نفسه وعلى الجماعة والمجتمع الذي ننسب إليه وان يستشعر في ذلك كله قدرا من الرضا والسعادة في العمل والأسرة والعلاقات الإنسانية) (المغربي،1992 :ص18).

11 -تعريف (الزوبعي)(1999)

(تقبل الفرد لذاته ، وقدرته على مواجهة الأزمات، وعدم شعوره بالاضطرابات النفسية والأعراض النفسجسمية والنمو من اجل التوافق مع الآخرين) (الزوبعي ،1999:ص 10).

12 -تعريف (الزبيدي)(2000)

(سعي الفرد المتواصل لحالة الوئام والانسجام والاتزان النفسي بينه وبين مجتمعه وبيئته في إبعاد شخصيته جميعها ومتطلباتها التي تشعره بالرضا والسعادة) (الزبيدي ، 2000:ص 21).

إن مفهوم الصحة النفسية هو مفهوم ثقافي نسبي، فهو غير ثابت ويتأثر بالبيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيشها، ومن هنا تباينت وجهات نظر العلماء المختصين في الصحة النفسية في الاتفاق على تحديد معناه، وذلك لاختلاف منحاهم الفكري الرئيس ولاختلاف نظرتهم إلى طبيعة الإنسان وما تنبغي أن تكون عليه صحته النفسية (ألخالدي،2001: 25-26) .

APPSTRACT

The problem of the current research concludes in knowing the required educational practicing from the educational corps to follow in the elementary schools in diyala governorate about supporting these practicing to the mental health of the students , and that because the ways and the traditional methods that being practiced in the education and the weak of the tasks and the living once of educational directions in their practicing , also the need to research is to insure that the teacher is the active element in the educational process , that in his part provides the educational ,social ,mental chemistry that helps to support the mental health to the students and achieved the required educational goals , and this research also helps the ministry of education to get to know to the required practicing from the educational corps to support the mental health of the students.

There is no incorporeity differences between the noticed and expected repeated on the students answers according to the variable location of the school.

And the research involves to define many of terms the research subject: which is; the educational practicing-the educational corps-the elementary stage-the mental health.

And the researcher made a list of the educational practicing according to the scientific steps that being followed in making the evaluation lists according to the field studies and the earlier studies.

Also the researcher used the statistical appropriate methods by consulting the experts and applying his research tool on symbol of [1]students about(400) students form the elementary schools

ويستخلص من تعريفات الصحة النفسية

يتضح من استعراض مختلف تعريفات الصحة النفسية التي تقدم ذكرها أن هناك اتفاقا بين العلماء على أهم المبادئ للصحة النفسية ولا يختلفون إلا في صياغة تلك المبادئ حسب أسلوب الكاتب .

ويمكن تلخيص التعريفات الواردة بالنقاط الآتية:

1. الصحة النفسية هي الخلو من الاضطرابات النفسية.
2. الصحة النفسية هي التحلي بالقدرة على القيام بعمليات التوافق والتكيف مع المحيط.
3. الصحة النفسية مفهوم مستمر وليس مؤقت بمعنى إننا لا نحكم على تمتع الشخص بالصحة النفسية أو العكس بعد ملاحظتنا لجزء عابر من سلوكه ولكن علينا أن نأخذ في عين الاعتبار مجمل سلوكه ككل خلال فترة غير قليلة من الزمن .
4. الصحة النفسية هي السلوك في حدود الإطار الثقافي للجماعة، أي في إطار توقعات المجتمع.
5. الصحة النفسية لها عدة مكونات وعناصر قد يتحلى الفرد ببعض سماتها ويفتقد بعضها الآخر.
6. الصحة النفسية مفهوم كلي موحد وشامل فهي أما أن تكون آو لا تكون .